

بقلم الدكتور عبدالله عبد الدائم

عندما يحملني صديقي الدكتور سهيل ادريس على ان انقد المسدد الماضي من الاداب - وما اكثر ما يفعل - يحسن الي ويسيء في آن واحد . انه يسيء الي اذ يكرهني على ان آوي في فترة قصيرة ، ومن خلال نفس واحد ، الى منازل فكرية شتى ، والى ان ارتاد في زمن قليل ينابيع عديدة ، فاحمل نفسي من ذلك غير ما تنزع اليه ، وهي الالوفة التي يروق لها ان تطيل اقام حيث تحل من منازل الفكر ، فلا تفادر منزلا الا بعد ان تحتضنه ويحتضنها في عناق رحيب مديد . ولطالما كرهت نفسي هذا التنقل السريع في بستان الادب ، وان يكن تنقل الفراشة بين الزهر . ولطالما حاولت ان تغالب النزعة الغالبة في الثقافة الحديثة ، نزعة القمش من كل ميدان ، دون الوقوف في ميدان ، والاخذ من الزاد الشتيت المفك والاطعمة الجاهزة الميسرة ، واقتناص الفكر من نافذة قطار يجري ، او مركب يسير .

غير انه يحسن الي في الوقت نفسه ، اذ يتيح لي ، عن طريق هذه المغالبة لما الفت ، ان استمتع بنعماء ما اكره وان أفيد مما لا احب . فمن المفيد ان يطرق المرء بين الفينة والفينة ابواب تجربة لا يجري عليها في العادة ، ولا بد ان تكشف له مثل هذه التجربة استنارا جديدة يجهلها واسرارا لا يتوقعها .

ومهما يكن من امر ، فقد اعدت من مطالعة عدد الاداب كاملا ، معرفة بالالوان الادبية المتناثرة في بلادنا العربية ، واطالاه على مجالات الاهتمام الغالبة على كتابنا ، ورؤية لصرخات الفكر هنا وهناك ، وقد جمعها لحن واحد .

وافدت منه فوق هذا في الحكم على نجاح مجلة الاداب . واقضتني هذه القراءة الكاملة للعدد ان مجلة الاداب ماضية في المستوى الذي رسمهته لنفسها ، فلا نجد في العدد كله منشورا او منظوما غير جدير بان يحتل مكانه فيه . ومعنى ذلك ان العين التي تشرف على العدد لا تتيح لنفسها ان تغض الجفن حينما او ان يساورها السهاد ، وتظل يقظة نفاذة .

طابع عام

واول ما يجلب النظر في العدد ، عندما نلغ فيه بنظرة شاملة ، غلبة الاهتمام الشعري على اكثر ما فيه ، فالي جانب القصائد الكثيرة التي تقع عليها ، نلغي خمسة ابحاث تدور حول الشعر ، من اصل تسعة ابحاث هي جملة ابحاث العدد .

وما نستطيع ان نستخلص من هذا نتيجة علمية . فللصدفة دور ولا شك في قسمات اعداد اي مجلة ثقافية عامة . ومع ذلك قد يكون لاهتمامات صاحب المجلة اثر في هذا التخير ، وقد يصح ان نقول ان مجلة الاداب كانت دوما من اهم حلقات الشعر والقصة .

على اننا نبيح لانفسنا ان نذهب منهجا ابعد ، لا يخلو من مفاخرة : افلا يحق لنا ان نقرر ان الفنون الادبية التي تحتل مكانتها الواضحة في مجتمعنا ، وفي مجلاتنا بالتالي هي الشعر والقصة بالدرجة الاولى ،

وان ادب البحث ، البحث الفكري ، ينظر اليه على انه نقد وتحليل ، اكثر مما ينظر اليه على انه ادب ونتاج ادبي ؟

ولعل ذلك يرجع فيما يرجع الى ان الابداع في ميدان القصة والشعر ايسر مركبا من الابداع في ميدان الفكر ، حيث يجد ابداءنا انفسهم امام زاد ثقافي اجنبي يحارون امام غزائمه وتفوقه . وبعد ، نخشى ان يقودنا مثل هذا الحديث الى مقال جديد . ومهمتنا نقد العدد . فلنمض في هذه الهمة العقوق .

الابحاث

١ - ابحاث خمسة كما قلنا تتحدث عن الشعر ، اولها بحث الشاعر الكبيرة نازك الملائكة . ونازك من افذاذ الابداء الذين استطاعوا ان يجمعوا بين الروح الشعرية المبدعة وبين الفكر العميق والقدرة على البحث الرصين . والرائع عندها هذا الامتزاج الحي بين المطبين : فلا الشعر عندها بناء عن تجربة الفكر العميقة ، ولا البحث الفكري لديها بغريب عن نفحات الشعراء ومخاضهم الروحي المتفجر . وهي في كلا الفئتين ، تاكل من عقلها وقلبها .

وبحثها الذي احتواه عدد الاداب (العطش في الاغاني العراقية) محاولة مبتكرة في دراسة الادب الشعبي وفيه تجرب ان تكشف عن الصلة بين الاغاني العراقية وبين الارض العراقية ، وان تنتهي من وراء ذلك الى القول بان هذه الصلة تجعل للاغاني العراقية « ملامح خاصة بها تميزها الى حد ما عن سواها من اغاني الوطن العربي الكبير . » فالفرد العراقي عاطفي يعيش بأرضه ولها ، فاذا كانت الارض مترفة ندية بالخضرة جاءت اغانيه تقطر ماء وتموج خضرة . واذا كانت الارض مجدبة ، كانت الاغاني حافلة بالعطش المحرق والبيوسة والجفاف .

وتمثل لهذا كله بأمثلة من الاغاني العراقية ، نجد فيها الري حينها ، والعطش والجحقة احيانا . على ان العطش هو الظاهرة الغالبة فيها ، والنخل العطشان يظل الرمز العام للنفسية العراقية حين تخلق الشعر والغناء .

وتربط الشاعرة بين هذه السمة الغالبة ، سمة العطش ، وبين شعور العراقي باستحالة الوصول الى الغاية وعدم القدرة على تحقيق ما يبدو قريبا المنال ، وتعهد هذا الشعور مسؤولا عن هذا التحرق الروحي والعطش النفسي ، اذ لا يجد المتناع سبيلا الى التنفس عن لوعته الا باغاني يسخر فيها من واقعه المرير الذي لا يستطيع تغييره .

والبحث في جملته محاولة بارعة لدراسة الاغاني الشعبية دراسة نفسية محللة ، فيها العمق والدقة ، ومع ذلك نجد ان البحث ما يزال يعوزه المزيد من البيئات ، وان فيه شيئا من قسر الواقع على الدخول ضمن اطار فكرة مبينة .

٢ - اما البحث الثاني الذي يطرق ايضا موضوع الشعر فهو بحث الاستاذ مطاع صفدي عن « الشعر الانثوي الحديث » ، وهو تحليل لديوان الشاعرة المبدعة سلمى الخضراء الجيوسي ، « العودة من النبع

العالم» الذي نشرته دار الاداب مؤخرًا .

يخلو هذا التحليل في نظرنا من وجهات نظر ذاتية يحاول الاستاذ مطاع ان يفسر الديوان عليها وان يجدها في الديوان . ولا ضير في ذلك ، فمن حق النقاد ان يفهموا التجربة الشعرية من خلال نفوسهم ، على الا يبعد هذا الفهم كثيرا عن الحدود القصوى التي يمكن ان تستخرج منها . ومهما يكن من امر ، فقد استطاع هذا البحث المبدع ان ينفذ الى كثير من جوانب الوحي الملهم لديوان « النبع الحالم » وان يسجل قيمة هذه التجربة الشعرية المبتكرة التي تضيف بها الشاعرة سلمى الخضراء الجيوسي الى التراث الشعري العربي تراثا جديدا مبتكرا يسائر مطالب الثقافة الحديثة .

٣ - والبحث الثالث بين هذه البحوث التي تنصدي لموضوعات شعرية، بحث الاستاذ صدقي اسماعيل عن « المأناة في مقصورة ابن دريد » . وهو بحق المحاولة الاولى من نوعها لتحليل الشعر العربي القديم على ضوء الفكر الحديث والفلسفة الحديثة . وهو نموذج يصح ان يحتذى في دراسة تراثنا الشعري . لقد استطاع الاستاذ صدقي ان يخرج من مقصورة ابن دريد مقالا فكريا دسما فيه نظرة كاملة الى الكون والاشياء . ومهما يكن في محاولته هذه من اقتسار احيانا ومن تحميل معاني ابن دريد اكثر مما تحتمل احيانا اخرى ، يظل من الصحيح ان البحث ترجمة - بلغة عصرنا - لافكار قيلت بلغة ذلك العصر وضمن حدوده . على من العسر في هذه المجالة ان تتعرض للبحث بالتحليل الكامل . وحسبنا هذه الاشارة الى الاسلوب الجديد في البحث ، الذي تمنيينا دوما ان يكون الاسلوب الشائع في معالجة جوانب تراثنا الثقافي . فمثل هذا التراث لا تكشف عنه الا عين حديثة ، تزودت بزاد العلم الحديث والثقافة الحديثة ، وجعلت من زادها هذا وسيلة للربط بين التجربة الانسانية العربية وبين التجربة الانسانية الحديثة .

٤ - وعن الشعر العربي الحديث وقيمه واساليبه ، نقع على مقالين احدهما للاستاذ علي بدور والثاني للاستاذ ايليا حاوي ، وان يكن كل واحد منهما يشرف على الموضوع من زاوية غير زاوية الاخر . اما الاول فدفاع عن الشعر الحديث ، من خلال فكرة رائدة ، هي ان الشعر الحق ينبغي ان يكون ترجمانا لحياة العصر ، وحياة عصرنا تنكسر امامها القوالب الشعرية القديمة ، ولا بد فيها من قوالب جديدة . والثقافة الحديثة التي «نمت في رؤوس المثقفين وقلوبهم اصبحت بحاجة الى شعر له توتره الخاص وحساسيته الخاصة» . وهذه الثقافة تريد « شعرا عميقا في صفاء ، جليلا في بساطة » ، لا يحفل بالالفاظ الضخمة الفخمة ولا يخاطب العواطف البدائية . ومثل هذه المطالب الحديثة التي يتطلبها العصر ، نجدها في شعر سلمى الخضراء الجيوسي ، الذي جمعته في ديوانها الاخر . والمقال سليم الفكرة ، فيه تعبير عن الحاجة الواقعية لشعر جديد يلائم ثقافة العصر . غير انه لا يعدو التعبير عن هذه الحاجة ، ولا يحاول ان يحلل صفات هذا الشعر الحديث المرتقب ، الا من خلال اتجاهاته العامة وخطوطه العريضة .

٥ - ومثل هذا التحليل الفني لمطالب الشعر الحديث ، هو الذي يفضّل به المقال الثاني ، مقال الاستاذ ايليا الحاوي . وهو بحق بحث عميق فد في طبيعة الصورة الشعرية في كل من الشعر القديم والحديث ، وموازنة فلسفية ونفسية دقيقة بين اساليب الشعرين . وفيه يشر الكاتب الى الخصائص الاساسية التي ميزت التجربة الشعرية الجديدة ، واهمها ان الشاعر الحديث يميل الى نقل التجربة

وبعد ان يقدم الاستاذ مطاع بين يدي هذا التحليل مقدمة يعرض فيها اعباء قصة الشعر العربي الحديث ومنازعه المحددة ، ينتقل الى الحديث عن شعر المرأة في عصرنا ، موازنا بين فنوى طوقان ونازك الملائكة وعزيرة هارون وسلمى الخضراء الجيوسي . وينتهي به المطاف الى ديوان سلمى الذي يتصف عنده ، كما يتصف الشعر الاخير لنازك الملائكة ، بالارتفاع الى مستوى الموقف الانساني الشامل . فشعر « العودة من النبع الحالم » اذا استثنينا بعض القصائد التي لاتتصف بأي تجديد ، يتصف فيما يرى الاستاذ مطاع ، بأنه يعبر عن التجربة الوجودية للانسان الحديث التي تتميز اولا واخرا بما يدعوه « ايقاع الرب » ، لقد اشترع « ايقاع الرب » هذا ، الشاعر الكبير بدر شاكر السياب ، ثم غدا عند سلمى « ايقاع الندب » . ومعنى هذا كله ان شعر سلمى لايقف في تصويره لكوارث حياتنا ، عند التائر الانفعالي الضيق ، وانما يتجاوز ذلك الى موقف فاجعي شامل له قيمته الميتافيزيقية الخالصة . ولهذا كانت قصيدة كقصيدة « الذرع الكنان » افجع قصيدة ندية في شعرنا المعاصر، لانذكرنا بها الامرئية « جيكور » لبدر شاكر السياب . والموقف الفاجعي عند سلمى موقف تتقمص فيه الشاعرة روح قومها وعذاباتها ، فلا تفصل ذاتيتها القومية عن ذاتيتها الفردية ، ويتم عندها الاندغام التلقائي بين الانا والنحن . وطبعي بعد هذا ، ان تحل غنائية المعنى عند سلمى مكان غنائية اللفظ ، وان تعتمد الابعاء والانسياب الفكري في تعبيرها عن الاحوال النفسية ..

والبحث في جملته تحليل عميق ناضج لديوان سلمى ، ومع ذلك لا

خير هدية لذينة مفيدة
يمكنك تقديمها لكل فرد من استرنا
وخاصة قياتنا وقياتها

المسرح والدراما

الكتاب الذي يضع العمام في متناول الجميع

بأسلوب المتعة وسرور التوضيحية الجميلة

١٧٠ صفحة - قطع متوسط - طباعة فاخرة

المتن ٢٠٠ ق.ل.

يطلب من كافة المكتبات ومن الناس

والكشاف - للنشر والطباعة والتوزيع

عن طريق الغيبة والفرار في بعض الاقتباسات المسرحية ، من مثل
اقتباسه رواية فولكنر « انشودة الى قديسة » .
ويتهيء الكاتب الى ان عمل كامو الكتابي لم ينته بعد ، وان مصرعه
جعله يقف في منتصف الطريق ، فلا يقدم الحل الجدير بان يسمى حلا
ولا يعرض الفصل الاخير من قصة العبت والتمزق .
والبحث ، على ايجازه ، مشتمل على الصفات الاساسية لمذهب كامو ،
مدرك لدقائق فكره .

٧ - اما « تموز الجديد » لمحيي الدين اسماعيل ، فلا ندرى أين
نصفه ، امع الابحاث ام مع قصائد الشعر . والحق انه نوع من الشعر
المنثور ، فيه حرارة الشعر ووثباته ، وان لم يكن فيه ايقاعه . وفيه
صور شعرية موحية غنية ، وانسياب عاطفي ثر .

٨ - ثم يأتي مقال الاستاذ محيي الدين صبحي « الخبز والكتابة »
ليحدثنا عن اقصيص زكريا تامر التي تنحدر في نظره الى اعماق
واقفنا النفسي بكل جوعه الى الطمأنينة المادية والروحية .

ويحلل الاستاذ محيي الدين هذه الاقصيص تحليلا حيا عميقا ،
يكشف عن معاناة واقعية للتجربة التي تفصح عنها . ويرى في هذه
الاقصيص اصدق تعبير عن أزمة شبانا : أزمة الخبز وازمة الحب .
ونلمس من خلال وصفه لها ضربا من التجربة الوجودية اليأس القلقة ،
المؤمنة بعبت الحياة ، المصابة بالفشيان والقرف من الوجود . وفيها
تأثر واضح بآراء المحدثين من اصحاب فلسفة القلق والفشيان والعبت .
ومهما يكن صدق هذه الاحاسيس الوجودية التي ينقلها البنا زكريا
تامر والتي يستخرجها الاستاذ محيي الدين من اقصيصه ، يظل من
- التتمة على الصفحة ٧٠ -

صدر حديثاً

مَوَالِيدُ الْأَرْقِ

لون جديد في ادب المقالة

للاستاذ محمد النقاش

دار العلم للملايين

نقلا حديثا، لا يتم له الا اذا توسل بالصورة ، وبالصورة المتمددة على
التشبيه الموحى ، لا على التشبيه الحسي الواضح ، فالصورة في الشعر
الحديث نقل للمخاطرة النفسية التي يباشرها الشاعر بحدسه ، قبل ان
يصنفها المنطق بوضوحه والعقل بادراكه وفرق بين التشبيه الذهني
الجاف الذي نفع عليه في بيت امرئ القيس « لها ابطلا ظبي وساقا
نعامة » وبين التشبيه المنقول عن ذهول النفس وظلالها الشعورية ، الذي
نجدته في اشعار صلاح ليكي .

ومن هنا ينتقل الكاتب الى الحديث عن الصورة في الشعر الرمزي ،
مينا كيف يلجأ الشاعر فيه الى التلميح من دون التصريح ، والسى
استخدام الرمز كحالة نفسية ذاهلة لا كحالة واعية مدركة كما فسي
التشبيه . وبهذا ينتفض مفهوم الصورة القديم ، اذ تفقد الاشياء في
هذا الشعر الرمزي حدودها ومعانيها وتمتزج بذات الشاعر وتصبح
وسائل للتعبير عن الحالات النفسية .

على ان الشعر الرمزي لا يعدو ان يطور الاسلوب المنطقي الشعري
القديم . اما الشعر الذي يثور على هذا المنطق وينفضه ، فهو الشعر
السريلي ، هذا الشعر الذي تأثر بالابحاث النفسية الحديثة ، وعلى
رأسها فاصحابه المتصلة باللاشعور . فاصحابه يحاولون ان يعبروا عن
اغوار الحياة النفسية السحيقة ، عن اعماقها اللاشعورية ، وان يقبضوا
على اللحظة النفسية فيما هي تيرق وتخطف ، قبل ان يدركها الادراك
ويعيها الوعي ويجزئها الى معان وافكار . ونفع على هذه النزعة السريلية
في الشعر العربي الحديث ، الى حد ما ، عند البياتي والسياب وخبيل
الحاوي . ومما يجلب النظر في هذا البحث النقد الذي يوجهه
الكاتب الى الصورة عند سعيد عقل . فهذه الصورة لا تعدل عنده ، في
تحررها من قوالب التشبيه القديم ما نجده عند صلاح ليكي . وبعض
الصور عند سعيد عقل ليست حدسا وايحاء ، وانما هي وليدة الكد
والحيل الذهنية . ولا يعدو هذا الشاعر احيانا ان ينقل صور الشعر
القديم نقلا ذهنيا تجريديا .

ورغم ما في هذا التحليل من جانب الصواب ، نرى انه لا يخلو من
بعض القلو . فالابيات الاولى التي يستشهد بها الكاتب « الى البلد
الحلو حيث الغمام بلون هديل الحمام ... » لا تعتمد كما يريد الكاتب
على غرابة ذهنية وغموض يدنو من المستحيل . والمقصود من هذه الصورة
في رأينا ان يشبه غمام بلاده ببياض الحمام وبياض صوته ، وليس
في هذا الاتباع لصفة صوت الحمام بصفة الحمام من حرج . والبيتان
التاليان يبينان ان المقصود هو التفني بصفاء البلد الحلو ، حتى فسي
غمامه ، الذي هو « اجد بياضا » .

اما الصورة الثانية التي ياخذها الكاتب على الشعر في البيت
التالي :

العينيك تأتي خطر
يفرش الضوء على التل القمر
فلا نجد فيها المعنى المكرور الذي اراد ان يحمله اياها الكاتب . وليست
صورة تتيم القمر ههنا ، كما يرى الكاتب ، امتدادا لصور الشعراء القدامى
حين كانوا يشبهون الحبيبة بالقمر .

٦ - اما الابحاث الباقية فابحاث في موضوعات متباينة . منها بحث
الدكتور سهيل ادريس عن « كامو المتمزق » وفيه تحليل عميق لفلسفة
العبت وفلسفة التمرد عند كامو ، وفيه خاصة محاولة لربط المتمزق
عنده بمأساة الجزائر وصدائها في نفسه . فهو امام هذه المأساة حائر
تمزق ، يؤثر الصمت والانسحاب غالبا ، ويحاول ان يخرج من تمزقه

قرأت العدد الماضي من الاداب

— تنمة المنشور على الصفحة ٧ —

الصحيح ان في هذه الاحاسيس قسرا للوجود على ان يظهر الجانب المفزع منه ، واسترسالا جيانا من الانسان مع مصيره . صحيح ان مصير الانسان الملقى في الحياة دون ان يدرك معنى وجوده ، غير ان هذا يعني شيئا واحدا وهو ان يضع للوجود معناه . ولن يكون هذا وهما او تزييفا ، وانما هو استجابة لحرية الانسان ، حريته حتى امام قدره الذي لا يصنعه . ان حرية الانسان تنفي حتمية وجوده وتفاهة وجوده . وهذه الدعوة الى امتطاء الحرية ، الحرية الفاعلة ، هي التي تقع عليها في خاتمة مقال الاستاذ محيي الدين حين ينادي بضرورة النضال فسي سبيل الحرية الاجتماعية .

ومبحث الهاريين من الحرية للاستاذ غالب هلسا ، بحث يعتمد التحليل النفسي في تفسير المذاهب الفكرية التي ظهرت على مر العصور . فمذهب لوثر وكالفن تعبير عن سيكولوجية الطبقة البرجوازية الصغيرة وهنالك اتجاهات اندفع اليها الانسان الحديث في عصر الرأسمالية ليتخلص من عبء وحدته ، منها اللجوء الى الشخصية السادية الماسوشية او الى الشخصية المتسلطة ، او الى الرغبة في التحطيم ، او الى محاولة التلاؤم . وكل هذه النزعات نوع من الفرار وضرب من رد الفعل الزائف على مشاعر الانسان الحديث امام التطور الحضاري الهائل الذي اجتاحه . والحل السليم لن يكون بالرجوع الى حياة القرون الوسطى ، فالسيفينة قد ابهرت اولاً ، والعود مستحيل الى جانب كونه ضارا . ولا سبيل الا باللجوء الى التخطيط والتوجيه الاقتصادي ، بحيث نجعل القوى الاقتصادية والقوى الاجتماعية بالتالي خاضعة لسيطرة الانسان ، وبحيث نقل المعركة الى مستوى معركة الانسان ضد الطبيعة مباشرة . والفوضى التي تم المجتمع الحديث هي نتيجة الفوضى الاقتصادية والرغبة في التحطيم وحب السيطرة . ولا خروج منها الا بان تحل محل رغبة الانسان في الربح رغبته في ان يعيش حياته بعمق وسعة .

ومن هنا ينتقل الكاتب الى الحديث عن مكان الانسان العربي ضمن هذه الازمة . فيبين ان علة الملل في حياة هذا الانسان سيطرة طابع من الافكار هو طابع المجتمع الاقطاعي .

١ - اما بحث الاستاذ شريف الرس في ابي زيد الهلالي ، فيترع الى اثبات وحدة الفولكلور العربي ، مستشهدا لذلك بافكار الذين لا يقولون بهذه الوحدة ويقولون على العكس باقليمية الادب العربي عامة واقليمية الادب الشعبي خاصة . وعلى رأس هؤلاء الدكتور عبد الحميد يونس في كتابه « الهلالية في التاريخ والادب الشعبي » .

ولم يتج لنا ان نقرأ هذا الكتاب حتى نحكم عليه . غير ان الاستاذ شريف عرف ان يستخلص من اقوال صاحبه حجة عليه ، حين بين الاصل العربي لبني هلال ، وحين بين عروبة سيرتهم هذه ولا شك ان اي بحث في ادب البلدان العربية ، على اختلاف اشكاله ، لا يمكن ان يتأدى الى الصواب اذا جاوز في حديثه عن خصائص هذا الادب القول بوحدته ، مع اشتماله على لونيّات محلية طبيعية لا بد ان تختلف من بلد الى بلد ، ولا بد ان يحتويها ادب كل امة .

القصص

١ - قصة الاستاذ فتحي زكي صورة حية رشيقة لجائع شريد ، اغتنى

ذات يوم ، غنى بمقياس فقره ، اذا اصاب جنيتها ، فطلق يستمتع ويمني النفس بالاماني . وكانت اخر امانيه ان فكر في ان ياكل كبابا في افخر مطاعم القاهرة . وبعد تلك وتفكر طويلين ، هم بفعلته هذه ، وهو يحلم الاحلام العراض ، ويتخيل نفسه جائعا في المطعم يوزع على الجالسين امامه ويجواره نظرات تعارف يملؤها الاحساس بمشاركة الطعام . حتى اذا بلغ ويقترب من المطعم ، واللحن الجميل ينساب من اعماقه . حتى اذا بلغ باب ، اوقفه الحارس وطرده اذ خيلت له اسماله البالية انه يستجدي لقيمات من فئات الطعام .

وهكذا هوت احلامه ، وهوى من قمة الجبل الذي هم بصعوده الى قاع البئر المظلم ، واحس بالرغبة في ان يبصق على شيء . وامتلكه حنين عجيب الى اصدقائه في الاوتيل الحقر الذي يأوي اليه ، وقد كان ملهم من قبل ومل سماجتهم ، وادرك بعد هذه التجربة المريرة انه لن يستطيع صعود الجبل بدونهم ، وان لابد ان يصعدوا معا . وهكذا اشترى مقدارا كبيرا من لحمة الرأس ، وحملها الى اصدقائه ليطمعواها معا ، وادرك كاعظم ما يكون الادراك ان مصيره مرتبط بمصيرهم .

ان القصة تصوير ممتع شيق لحياة امثال هذا البائس ، وتعبير عسن الارتباط العميق بين البؤساء في دنياهم .

٢ - اما قصة ومضة برق للسيدة الفة ادلبي فصورة واقعية جميلة لزواج فاشل بين صبية في العشرين من عمرها وكهل في الخمسين من عمره ، يفصل بينهما هوى سابق يطويه صدر الصبية لشاب في مثل سنها . ويفضح الهوة بين الزوج والزوجة برق يومض في ليلة عاصفة فيتبدى وجه الزوجة للزوج في سريرها وهي تنتحب . وحين يسألها عن بكانها مستدرجا ، تبوح له بحبها السابق .

ويعزم الزوج امره ، وينتقم لنفسه انتقام الرجل الذي كانت له



مكتبة هاشم

شارع سوريا - بيروت

تلفون ٢٦٠٧٩

*

للشاعر القروي	الاعاصير
سليمان العيسى	رمال عطشى
سليمان العيسى	مع الفجر
فردريك كهن	خفايا الحياة الجنسية
وليم كيليه	راسبوتين
اربعة اجزاء	فتاة نابلس
عبد الهادي ابو طالب	ليالي غرناطة
حسين شوقي	حب بالاكراه
	اذينه والزباء
علي ناصر الدين	الملك سيف
	زيد وورقه
ليسناك	العرس الماتم
علي ابو حيدر	طريق فلسطين

مع جميع منشورات دار المعارف المصرية

الغلبة على النساء دوما . اذ يقادر منزله مخلفا رسالة يعلن فيها مفهيه الى مشروع له في قرية نائية ، ويعد الزوجة باخفاء كل شيء مما عرف وابقائها في بيته وتحت حمايته ان ارادت . ويسلم اليها عبارة فيها كبرياء حكيمة : انه رجل كهل ، تستطيع امرأة مثلها ان تسعده ولكنها لا تستطيع ابدا ان تشقيه .

والقصة فياضة بروح ماهرة في العرض ، شأن كل ما تكتبه صاحبها ، وهي تمتاز خاصة بالاسلوب اللين العفوي ، والدقة في تصوير دقائق المشاعر .

٣ - قصة الدكتور سلمان قطايه « الجواب الاخير : لا » قصة من نوع غريب . قصة انسان تائه قلق ، يطيل التحليل في كل شيء ويعري الوجود امام عينيه ، وتذريه مشاعر من يفضح حقيقة المواقف وحقيقة الكون ، ومن تتبدى له الحياة عبثا والناس دمي تمثل ادورا ، فلا يؤمن بشيء ولا يصدق شيئا ، ويطيل تأمل الآخرين والتقاطهم من وراء استارهم . وفي يوم من الايام خطر له بين خواطره الطريقة دوما ان يمضي الى طبيب ، فاختر الطبيب الثالث الذي صادفه في طريقه . وفحصه الطبيب ، فاختر الطبيب الثالث الذي صادفه في طريقه ، وفحصه الطبيب ، واكد له انه مصاب بسرطان الرئة . فرح فرحا شديدا واخذ يزف البشرى الى كل انسان ، واصبح لوجوده معنى . ولكن فرحه هذه لم يدم طويلا . لقد جاء اخوه ليساعده ، واقتاده الى طبيب اخر اكد له انه ليس مصابا بأي مرض من الامراض .

ووجم صاحبنا وعاد الى غرفته مشدوها يبكي بالمرارة . لقد فقد معنى الحياة . وكان حيا فقتلوه .

وتمتاز القصة بأسلوبها الجميل وتحليلها النفسي المرفه الدقيق ، ووصفها الفني المبدع . غير انها تتجاوز في الواقع وصف انسان قلق حيران فاضح للوجود كاشف عن زيف الاشياء .

ومثل هذه الاحاسيس التي نجدتها في بطل القصة احاسيس لا يسد ان تكون من عالم المرضى النفسيين وان يكن مرضهم مرضا رشيدا واعيا كما يقال .
الشعر :

١ - عودتنا الاداب في جميع اعدادها على باقة فواحة من الشعر ، يغلب فيها الشعر الحديث ، ولا نقع في العدد الذي بين ايدينا الا على قصيدة واحدة تنحو نحو عمود الشعر القديم ، هي قصيدة « انتصار بور سعيد » لعبدان الراوي . والحق ان هذه القصيدة تنزع منزع الشعر العربي القديم مبنى ومعنى . وهي بائية يذكرنا بحرهما واكثرهما فيها

ببائية ابي تمام الشهيرة التي قالها في وقعة عمورية . ويجاوز الشبه بين البائيتين الروي والقافية ليرقى الى الاسلوب والصيغة . فاسلوب القصيدة جزل مبن ، ولغتها ممتازة قوية .

٢ - اما قصيدة الشاعرة الكبيرة فدوى طوقان ، فهي نعمة من نعماتها العذبة التي عودتنا ان نلقاها في شعرها . وفيها نلغي ذلك اندى الفسيح من الاحاسيس الوثيرة الدافئة ، يثيرها حب مدام في قلب كان قد طوى كتاب الحنين وشوق السنين فاخذ ناره . فاذا بالنور يبرز ، واذا الانبعاث والانخطف وراء حدود المكان والزمان ، واذا صوت الحبيب يمور في السماء بحيرة ضوء ، ويرف ويرعش في كل شيء . واذا الدروب ظلال ووطء حرير ، وضحكة شمس تهل .

شفق ارجواني رائع تفتقه عواطف رهيبة ، وتحمله موسيقى دافئة
٣ - زهرة الى فيروز ، لرفيق الخوري ، انشودة من وحي ملهمة الشيد فيروز ، ان صوتها يحمل شاعرنا الى الف نغم ونغم ، الى غيمة زرقاء في ظلها يبتعد المساء ، الى الكروم والثمار والنجوم والنور ، الى الراهية الحاملة الجميلة في الغابات في الجبال ، وقد شكرت من خطواتها الدروب وعشقها المروج وحملت مع الغروب الحب والفتاء والطيوب .

لحن علوي ، جدير بان يزف الى الحان فيروز
٤ - اما نجيب طالب فيقدم لنا في الجليل الذي انصهر قصيدة رمزية مبتكرة ، يوميء فيها الى قصة اوزيريس الشهيرة جاعلا من شخصيات الاسطورة رموزا للشعر والضيء والبعث . «راع» مشعل الحربة الخصيب ورمز الرجاء والفور يسطو عليه « سبت » اهل الركود والفراغ والدجى ، فتقوم زوجته ايزيس من فراشا الوثير ، من بين الماس والياقوت والحريز ، وتستصرخ الاله « هوروس » ابنا ، فيمتثل ويمتشق المنجل وتنتشر مواكب العمالقة ، وتلملم جثة « راع » فينبثق الربيع ويتماع الصقيع ، وينبعث « اوزيريس » ومعه الضياء والقمر والزهر .

والقصيدة مبدعة في صياغتها ووزنها ووحيتها . فيها اسطورة الياس والرجاء تشرق وضاءة ولطالما كانت قصة مبعث اوزيريس في تاريخ الانسان رمزا لامله العريض ضمن ماساته اليائسة

ه - وهذه قصيدة اخرى اكثر امعانا في الرمز ، وهي قصيدة شوشه « اليك يا مسافر » . فمن خلالها يقرأ المرء اغنية السفر ونشيد الوداع ، ولكن على صفحة غيم رقيق ، يحس بلمسه الناعم دون ان يناله انها نموذج متع لذلك الشعر الذي ينساب معناه راسا الى النفس فيستحيل الى حال نفسية تقابل الهامه ، دون ان يعبر العقل والادراك الا لاما .

صدر حديثا عن دار بيروت ودار صادر

٦٠٠	رحلة ابن جبير
١٥٠٠	رحلة ابن بطوطة
٣٥٠	ديوان الخنساء
٣٥٠	ديوان زهير بن ابي سلمى
٧٥٠	ولاة مصر لكندي

القصص اللبناني

مختارات لاشهر ادياء لبنان الذين عالجوا القصة خلال السنوات الخمسين الأخيرة .

نشر دار المكشوف ، بيروت